09/07/2021

خطاب غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث لوفد الكونغرس الأميركي القادم للبطريركية



خطاب غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث لوفد الكونغرس الأميركي القادم للبطريركية
كلمة البطريرك

إنه لمن دواعي سرورنا أن نرحب بكم في المدينة المقدسة القدس وفي بطريركيتنا الأورشليمية. زيارتكم لنا تأتي في ظرف حرج تمر به شعوب المنطقة، ونحن متشجعون لأنه ومن خلال لقائكم في هذا الاجتماع مع رؤساء الكنائس؛ أنتم تفهمون الأهمية القصوى لدور الدين في حياتنا هنا، ونحن على علم باهتمامكم بحياتنا وأماننا.

للولايات المتحدة علاقة خاصة وفريدة من نوعها مع منطقتنا. هذه العلاقة لا تشمل فقط روابط حكومية واقتصادية وسياسية تعود لسنين بعيدة، بل هناك أيضا روابط دينية. يتشارك اليهود والمسيحيون والمسلمون هنا وفي الولايات المتحدة علاقات عائلية وروحية تاريخية. في الواقع، العديد من العائلات هنا لديها

أفراد يعيشون في بلادكم. وبالطبع، من الولايات المتحدة أتى آلاف الحجاج من جميع التقاليد الإبراهيمية كل عام للحج في الأراضي المقدسة. باختياركم القدوم إلى بطريركتان، فأنتم تعدون أنفسكم أيضا من بين الحجاج الحقيقيين، مهما كانت الأغراض الأخرى التي قد توحيها رحلتهم. يقال أيضاً أن الرئيس ليندون كان يريد زيارة القدس للحجيج، ونحن نتطلع للترحيب بعودة الحجاج من الولايات المتحدة عندما تصبح ظروف السفر الدولي أيسر.

كما هو حاصل في باقي أرجاء العالم، كانت الأشهر الماضية صعبة للغاية بالنسبة لنا في الأراضي المقدسة. بسبب الوباء، عانت كنائسنا وأماكننا المقدسة من قيود كبيرة وإغلاق مطول. لم نتمكن من مشاركة كرم الضيافة مع الحجاج والسياح من جميع أنحاء العالم وعانت مجتمعاتنا من صعوبات قاسية وحرمان. بينما أدى فيروس كورونا COVID-19 إلى تقليص موارد القتصادية بشكل جذري، إلا أننا واصلنا، بحمد الله، محاولة تلبية الاحتياجات الروحية والجسدية والتعليمية والمالية العظيمة لمجتمعاتنا المحلية.

بعد هذه الفترة من المشقة التي طال أمدها، أثبتت النزاعات في الأشهر الأخيرة في الأراضي المقدسة أنها صعبة للغاية ومدمرة. لقد أدت حالات التفشي العنيفة إلى تعميق المشاكل التي تسبب فيها الوباء. بالنسبة للكثيرين في مجتمعاتنا، تحولت الأزمة لكارثة.

جلبت التغطية الإعلامية الواسعة والعنف الأخير اهتماماً عالمياً لمعاناتنا المحلية. على الرغم من كل هذه التغطية، ال تزال البدايات الحقيقية لهذا الصراع الأخير غير مروية إلى حد كبير. نعتقد أنه من واجبنا أن نكون واضحين أن هذه الأحداث المأساوية هي نتيجة مباشرة لسنوات من ومن الإيديولوجيات المتطرفة والهجمات من قبل عدد متزايد من الجماعات الراديكالية التي مرت دون رادع ودون عقاب. هذه الجماعات عازمة على طرد المسيحيين والمسلمين وحتى بعض الجماعات اليهودية من مدينة القدس المقدسة والمجتمعات الأخرى في منطقتنا.

تتراوح الهجمات من الإساءة اللفظية والاعتداءات الجسدية ضد رجال الدين والمصلين أثناء قيامنا بأعمالنا اليومية إلى التخريب المتكرر وتدنيس ممتلكات الكنيسة والأماكن المقدسة. قبل أسابيع قليلة فقط رأينا اعتداءً شرساً على اثنين من رجال الدين الأرمن خارج ديرهم في الحي الأرمني في البلدة القديمة وتطفل لمتطرفين على مدرستنا في جبل صهيون. للأسف، ومهما يثير القلق، لم تعد هذه الأنواع من الحوادث استثناءات؛ بل أصبحت جزءاً يومياً من حياتنا اليومية، وهذا أمر غير محتمل.

كقادة روحيين، ليست لدينا رغبة في الدخول في السياسة أو الإدلاء بتصريحات سياسية. همنا الوحيد هو سلامة مجتمعنا المسيحي وازدهاره المستمر في القدس والأراضي المقدسة. بصفتنا كنائس، وقفنا أقوياء ومتحدين في مواجهة العنف والتخريب المستمر. لكن الوضع تغير بشكل كبير. ولو كنا بمساطة مضايقات، لكان بإمكاننا التعامل مع هذا الأمر. لكن المخاطر كبيرة الآن. لأننا نواجه مجموعات

رادیكالیة تسعى وتعمل بشكل منهجي لطردنا من المدینة المقدسة، سواء في التهدید بالاستیلاء على ممتلكات الكنیسة وبالتحدید عند باب الخلیل، وهو المدخل للحي المسیحي وطریق الحج إلى القبر المقدس، أو في الشیخ جراح، حیث اندلعت محاولات تهجیر المواطنین المحلیین بالقوة في الأیام الأخیرة إلى أعمال العنف وحتى الموت التي رأیناها على شاشات التلفزة.

إن الوجود المسیحي في المدینة المقدسة والأراضي المقدسة أمر حیوي لرفاهیة وسلامة هذه المنطقة. لقرون، عشنا في مشهد متعدد الثقافات والأعراق والأدیان مما أعطى هذه المنطقة طابعها الفرید كأرض اللقاء الإلهي البشري. وبینما تتمتع جمیع الدیانات الإبراهیمیة الثلاثة بأماكن مقدسة هنا، فإن الأماكن المقدسة المسیحیة هي التي تضمن الترحیب العالمي لجمیع الأشخاص ذوي النوایا الحسنة، دون تمییز. وبعبارة أخرى، فإن القبر المقدس هو الوجهة الرئیسیة لجمیع الحجاج القادمین إلى القدس. هذه المیزة الفریدة تعرض الآن لتهدید خطیر لم یسبق له مثیل.

هذا جانب آخر من حیاتنا هنا یوحدنا في تفاهم مشترك، لأن بلادكم العظیمة وهذه المنطقة على حد سواء یعیشان في حیاة قومیة متعددة الثقافات والأعراق والأدیان. یجب أن یفهم المرء أن هذه المنطقة، بسبب أهمیتها التاریخیة والدینیة، لا تنتمي إلى مجموعة واحدة فقط. إنه مرتبط بالتاریخ المقدس والقیم الأخلاقیة ذات الأهمیة العالمیة، وكلانا یدرك جیداً أهمیة ازدهارنا المتبادل لحمایة هذا التنوع في الخبرة الإنسانیة والثقافیة والروحیة والدفاع عنه.

تظل الكنائس والجماعات المسیحیة في الأراضي المقدسة ملتزمة بحزم حتى في مواجهة معارضة ووجوم غیر مسبوق، للعمل كصانعة سلام وتنفیذ مهمتنا الروحیة. كانت رسالة الكنیسة أساسیة في ضمان قدسیة التراث الثقافي الغني للأراضي المقدسة. علاوة على ذلك، سوف نستمر في الحفاظ على الأماكن المقدسة كأماكن للعبادة وإتاحتها لجمیع القادمین إلى هنا للحج.

ومع ذلك، لا یمكننا أن نظل صامتین تجاه الواقع الذي نواجهه من التحدي المتزاید إلى وجودنا ذاته من الجماعات المتطرفة. ولا یمكننا القیام بذلك بمفردنا. نحن بحاجة إلى شركائنا في المجتمع الدولي، وخاصة أصدقائنا وحلفائنا في الولایات المتحدة، وخاصة في الحكومة، الذین یتبنون احترام كرامة الإنسان، للقیام بذلك ومن خلالكم، ندعو قادة الكونجرس إلى دفاع قوي عن الوجود المسیحي في الأراضي المقدسة، ضد أولئك الذین سیعملون على تدمیر حیاتنا هنا.

وفق الله رسالتكم. من خلالكم نسعى لتوسیع شراكاتنا في الولایات المتحدة. نتطلع إلى العمل معاً، بقناعة أنه وبدعمكم یمكننا الاستمرار في تمكین الشعوب من جمیع الأدیان في الازدهار معاً في أرضنا المقدسة الحبیبة.

نشكركم.”









ar.jerusalem-patriarchate.info